فيه واشرق فيها انوار قربه ووجده قال سبحانه ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان فلو كان للدنيا على قلوبهم سلطان لكان للشيطان
على قلوبهم ايضا اذ لا يمكن الشيطان ان يصل الى قلوب اشرقت
فيها انوار الزهد وكنست من اوساخ الرغبة فقوله سبحانه
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي ليس لك ولا لشيء من الاكوان
على قلوبهم سلطان عظمتي في قلوبهم يمنعهم ان يكون على قلو
بهم سلطان لشيء دوني فاثنى الحق سبحانه لهم في هذه الاية
انهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولم ينف عنهم انهم لا
يتجرون ولا يبيعون بل في الاية ما يدل على جواز البيع والتجارة من
مجرى الخطاب اذ اثبت لهم تجارة وبيعا الالباب الم تسمع قوله
تعالى واقام الصلاة وايتاء الزكاة فلو نهاهم عن الغنى لنهاهم
عن السبب الذي يؤدي اليه وهو التجارة والبيع الا ترى انه قال
وايتاء الزكاة فايجاب الزكاة عليهم دليل على ان هؤلاء الرجال
الذين هذه الاوصاف اوصافهم قد يكون منهم اغنياء ولا يخرجهم
عن المدحة غناهم اذا قاموا بحقوق مولاهم وقال عبد الله

٢٧ ابن عفان
بن عتبة كان لعثمان رضي الله عنه عند خازنه يوم قتل
مائة الف وخمسون الف دينار والف الف درهم وخلف ضياعا
في بئر اريس وخيبر ووادي القرى ما قيمته الف دينار وبلغ ثمن
مال الزبير خمسين الف دينار وترك الف فرس والف مملوك
وخلف عمرو بن العاص ثلاثمائة الف دينار وغنى
عبد الرحمن بن عوف اشهر من ان يذكر وكانت الدنيا في
اكفهم لا في قلوبهم وصبروا عنها حين فقدت وشكروا الله
عليها حين وجدت وانما ابتلاهم الحق بالفاقة في اول امرهم
حتى تكملت انوارهم وطهرت اسرارهم فبذلها لهم حينئذ لا
نهم لو اعطوها قبل ذلك لعلها كانت اخذت منهم فلما
اعطوها بعد التمكين والرسوخ في اليقين تصرفوا فيها تصرف
الخازن الامين امتثلوا امر الله سبحانه وانفقوا مما جعلكم مستخلفين
فيه ومن هنا يفهم منعهم من الجهاد في اول الامر وقول الله سبحانه
لهم فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره لانهم لو ابيح لهم الجهاد
في اول الاسلام لم تكن العلة هو حديث عهد بالاسلام لو اطلق

Copyright © King Saud University